

2 - أدلة الوحيين على حقيقة الفطرة . د/ محمد إسماعيل المقدم .

DH

محمد اسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وصف بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام. قبل ان نفصل في - 00:00:00
ادلة الحقيقة الشرعية للفترة نريد ان نلفت النظر الى مفهوم آآ في غاية الاهمية. لما بنقول ان الفطرة هي الاسلام. فطرة الله التي فطرت الناس عليها هي الاسلام. والحديث كل مولود يولد على الفطرة يعني فطرة الاسلام. قد يقول قائل لكن الواقع يغير هذا -

00:00:20

نحن نرى الطفل يخرج الى الوجود لا يعرف شيئا. والله سبحانه وتعالى اثبت ذلك في قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. يشكل الامر على بعض الناس. يقول لهم واحنا بنشوف الاطفال ما بيعرفوش شيء. فازاي انتم تقولون ان الفترة التي يجبل عليها هي - 00:00:39

سورة الاسلام ثم الاسلام كما جاء في حديث جبريل هو ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الى اخره وكلمة الاسلام اذا افترضت تشمل ايضا الايمان - 00:00:59

دار كنيسة ونحن نرى من الاطفال انهم لا يدركون هذه الاشياء فهذا يجعلنا لابد ان ننبه منذ البداية ما الذي نقصده من كلمة ان الفطرة التي يولد عليها المولود هي الاسلام؟ كيف - 00:01:09

نوضح ذلك نقول ان الاسلام هناك اسلام عام وهناك اسلام خاص. فالاسلام العام هو لا اله الا الله. حقيقة التوحيد لا اله الا الله سبحانه وتعالى. وهذا الاسلام العام هو الدين الوحيد المقبول عند - 00:01:25

الله سبحانه وتعالى كما قال عز وجل ان الدين عند الله الاسلام. وقال عز وجل ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. فالاسلام العام هو القاسم المشترك بين دعوات جميع الانبياء والمرسلين. يعني ما ارسل الله نبيا الى -

00:01:45

قومه الا جعل كلمة النجاة ذات شقين. الشق الاول لا اله الا الله. الشق الثاني مثلا في عهد نوح عليه السلام كلمة النجاة كانت ايه؟ لا اله الا الله نوح رسول الله. في عهد ابراهيم لا اله الا الله ابراهيم رسول الله - 00:02:05

في عهد موسى لا اله الا الله موسى رسول الله في عهد المسيح عليه السلام لا اله الا الله عيسى رسول الله. فالقاسم مشترك اللي هو التواب وحيد الايمان بتوحيد الله تبارك وتعالى. آآ هذا هو القاسم المشترك بين جميع آآ الانبياء. كما قال النبي صلى - 00:02:25

نحن معاشر الانبياء اخوة لعلات. ديننا واحد وامهاتنا شتى. اخوة لعلات يعني ابناء الضرائر. الاب واحد ولكن الامهات مختلفة.

فالامهات هنا اشارة الى الشريعة. الشريعة تختلف من نبي الى اخر. لكن الاب الاساسي الصلب هو ايه؟ التوحيد - 00:02:45

فديننا واحد يعني كلنا ندعو الى لا اله الا الله. هذا هو المقصود بفطرية التوحيد. آآ مش ان هو يعرف بقى الصلاة الزكاة والحج والايمان بالملائكة واليوم الآخر وكل هذه التفاصيل. لان هذا الايمان كسبي. لكن الايمان الفطري عبارة عن ايه؟ هبة من الله. هي الفطرة

00:03:05 -

موجود في هذا الاستعداد يعني هي كانت زي ما بيقول ايه تقتضي التوحيد وده تعبير مهم جدا. ان الفطرة تقتضي الاسلام تقتضي

اقتضاء معناها لو تركت سليمة لا آآ هدته الى الاسلام. سليمة يعني لم تؤثر عليها البيئة. بمعنى ان هذا الاقتضاء ليس يعني يلزم انه في كل حالة سوف - [00:03:25](#)

تحقق ممكن يتخلى في تحقيق هذا المقتضى اذا اقترضت مساره مؤثرات بيئية مثل تقليد الابه؟ الابوين تربيتهما. يقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا الانبياء عليهم السلام وان هذه امتكم امة واحدة. وانا ربكم فاعبدون. ما معنى - [00:03:48](#)
هنا كلمة امة لها استعمالات كثيرة في القرآن الكريم. لكن المراد منها هنا امتكم ملتكم امة واحدة يعني ملة واحدة. وهي دين الاسلام. فكلمة النجاة اه في رسالة جميع الانبياء والمرسلين - [00:04:08](#)

اشتملت على لا اله الا الله فلان رسول الله. الى ان جاء خاتم النبيين والمرسلين صلى الله عليه واله وسلم الى الجن والانس كلمة النجاة لا اله الا الله محمد رسول الله الى البشرية كلها حتى قيام الساعة. وهذا هو الاسلام الخاص - [00:04:28](#)
هذا هو الاسلام الخاص رسالة محمد عليه الصلاة والسلام. لكن الاسلام العام هو القاسم المشترك بين جميع الانبياء والمرسلين وهو الدعوة الى لا اله الا الله. ولذلك لا نلاحظ ان القرآن الكريم وصف عمه الانبياء والمرسلين واتباعهم بالاسلام. والادلة في ذلك كثيرة - [00:04:48](#)

اه جدا لا نفصل فيها الان. لكن نقول ان القاسم المشترك بين جميع الانبياء كان هو الدعوة الى لا اله الا الله وهذا القدر المتفق عليه بين الرسالات السماوية كلها هو ما يسمى بالاسلام العام. اما الاسلام الخاص فهو رسالة - [00:05:10](#)
مدن خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه واله وسلم بكل تفاصيلها ومن رحمة الله بعباده انه خلق الناس جميعا وغرز فيهم الاعتقاد في هذا الاسلام العام الذي هو توحيد الله - [00:05:30](#)

والاخلاص في عبادته ورفض الشرك بكل صوره. هذا هو معنى ان الانسان يولد على الفطرة او فترة الاسلام بهذا المعنى وليس من اصول الاسلام الخاص بكل تفاصيله. فنقارن بين مفهوم الاسلام العام وبين الاسلام الخاص - [00:05:45](#)
اسلام العام فطري وهبي غريزي. مثل غرائز التي تكون موجودة في الانسان. فما هو مفهوم الاسلام العام الذي هو فطري وهبي هبة من الله الانسان ليس له يد في اه الحصول عليه هبة من الله. فطري وهبي غريزي. ما هو - [00:06:05](#)
وهو الايمان بالله وتوحيده ومحبه وقصده ورفض كل ما يعبد من دون الله واعتقاد كماله وتنزهه عن كل نقص هذا هو الاسلام العام. وهذا هو معنى الفطرة. في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس - [00:06:27](#)

وفي قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. وفي قول الله عز وجل في الحديث القدسي اني خلقت عبادي حنفاء كلهم. يعني على فترة الاسلام الحنيف. اما الاسلام الخاص فهو كسبي. اختياري يعلم - [00:06:47](#)
عن طريق الوحي ويتم على اساسه الثواب والعقاب. ده الاسلام الخاص كسبي اختياري انت بتتعلم وبتكتسب وتتعلموا عن طريق الوحي وتحصلوا من خلال الوحي على تفاصيل العقائد والشرائع التي اوحاها الله الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:07:07](#)
في هذا الاسلام آآ الخاص. اذا الفطرة هي المعرفة بان الله وحده هو الحق. وان كل اله سواه باطل. فكل انسان يولد بخلة تستلزم معرفة الله وتوحيده. ولو ترك المولود دون ان تفسده البيئة التربوية - [00:07:27](#)

الى ان يكبر لامن بقلبه. ونطق من تلقاء نفسه بانه لا اله الا الله. ولو لم يتفكر ويتأمل في الكون. هذه الفطرية معرفة بالله عميقة مركوزة في داخله خلقت ممتزجة بك يا - [00:07:47](#)

مخلوطة بلحمه ودمه. يشرح الله سبحانه وتعالى كل انسان لهذه الحقيقة منذ نشأته الاولى وذكرنا دون حاجة لا الى نظر ولا تفكر ولا استدلال ولا حجة ولا برهان والبشر جميعا مستوون في هذه الهبة الالهية - [00:08:07](#)

والنعمة الربانية كي ييسر لهم الايمان والاستجابة للانبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام. فالانبياء من ضمن مقاصد بعثتهم الشريفة التذكير بالفطرة. والتبكير في العهد والميثاق القديم. ولذلك هذا نراه كثيرا فذكر انما انت مذكر - [00:08:27](#)
اذكر بايه؟ بهذه الحقائق الفطرية. ولذلك من الادلة التي تدل على الحقيقة الشرعية للفترة امر يلفت النظر وهو واما طائفة الحنفاء في الجاهلية اهتدوا الى الاسلام العام عن طريق ماذا؟ عن طريق الفطرة - [00:08:51](#)

الفترة وهذا ما سنفصله ان شاء الله فيما يأتي فطائفة الحنفاء او الحنيفيين في الجاهلية في زمن الفترة قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتموا الى الاسلام العام - [00:09:10](#)

بالفترة وكانوا ينفرون تماما من عبادة الاصنام وكانوا ينطقون ويوحدون الله سبحانه وتعالى ويهتفون بالتوحيد ويرفضون الشرك والوحيد ثانياً قبل نزول الوحي. الامر الاخر ان فيما يتعلق بانه طيب نحن نرى الاطفال يخرجون الى الوجود لا يعلمون شيء -

[00:09:23](#)

كما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيء. ايوه لا يعلم شيئا نحن لا نقول انه يعلم. من قال ان الفطرة ان هم قالوا لنا عن الفطرة ان هو - [00:09:43](#)

ان هو يعلم تفاصيل الاسلام وكل هذه الاشياء. لا. لكن المسألة بالضبط زي ايه؟ الطفل المولود حديثاً آآ الموجود في المهد. اذا اردت ان تصنفه ما بين الكائنات الاخرى. كائنات اخرى حيوانات والطيور والاسماك وكذا. اذا - [00:09:53](#)

صنفته وقلت هو متميز بانه حيوان ناطق. هل انت صادق في هذا ام كاذب ام مخطئ؟ هم هل يوصف بانه حيوان ناطق ام لا؟ لا يوصف بانه حيوان ناطق بس هنا ناطق بايه - [00:10:13](#)

التعبير بيستعملوه بجميع بتوع المنطق ناطق بالقوة يعني فيه قوة كامنة فيه في جسمه ما دام الجهاز العصبي سليم نموه سليم ما فيش اي مشكلة. حتى وان كان لا يتكلم وهو طفل رضيع لكن - [00:10:33](#)

اذا بقي سليماً بدون افة تعرض فانه سوف يكتسب النطق مع ايه؟ مع الوقت المروري كما هو معلوم في معالم نمو الاطفال. فالطفل الذي في المهد يصح ان تقول عليه حيوان ناطق. واضح؟ مع انه حالياً لا يتكلم لكن بنعبر عنه ونقول هو ناطق بالقوة - [00:10:54](#) يعني جنس بني ادم اللي هو يبداً بالطفل الصغير هذا هذا الجنس من المخلوقات خلاف جنس القروص والكلاب والقطط طيور ونحو ذلك هذا حيوان ناطق او هذا الطفل حيوان ناطق بس هو ناطق انه ايه؟ بالقوة. قوة كامنة وقدرة كامنة فيه. اللي بيحصل زي -

[00:11:14](#)

اي قدرة اخرى النطق مسلاً ان هو جسمه بينمو نموا سليماً الى خلل في جسمه يعوقه عن النطق الى ان يكتسب شيئا فشيئا

والمفردات وينمو رويدا رويدا بحيس في الاخر بينتهي بان هو بايه بيصبح حيوانا ناطقا بس بالايه بقى هنا - [00:11:34](#)

بالفعل وده اللي بيسموه تحويل القدرة الى فعل يعني تحويلها الى واقع. فهو نوع ناطق هنا وناطق هنا بس هنا هو ناطق بالايه؟

بالقوة الكامنة في السداد موجود لكنه سينمو معه رويدا رويدا. الى ان يتم نضجه - [00:11:52](#)

الجهاز النطق عنده والادراك والوظائف العقلية الاخرى فهيحصل ايه؟ سيصبح حيوانا ناطقا بالفعل. واضح؟ فهذه بس نحاول ان احنا

اه نبسط فيها الموضوع ونبين ما معنى الفطرة التي يولد عليها كل مولود؟ هو مثل البذرة - [00:12:12](#)

معه شيئا فشيئا يعني هو مش بيتولد وهو آآ عالم بالاسلام. ولا بلا اله الا الله. هي جواه بالقوة. بمعنى انها بذرة تنمو شيئا فشيئا. كلما

زاد نموه كلما استيقظت في داخله ووجدانه كسائر القوى والغرائز الكامنة فيها - [00:12:32](#)

ما في غرائز كسيرة في الانسان لكن هي موجودة فيه لكن اذا نمى وبيكتسبها مع الوقت في الاخر بتصبح قوة يعني واضحة. فالفطرة

بذرة يعني بما انها خلقة تستلزم انه اذا بلغ وعقل ولم تفسده البيئة فانه يوحد الله ويعرفه - [00:12:52](#)

يحبه ويعظمه ويتوجه اليه وحده دون سواه. ولو لم يدعه احد الى ذلك. ولو لم يعمل الفكر والنظر والاستدلال لماذا لان هذا علم

ضروري. واضح؟ كذلك الطفل يولد مسلماً بمعنى انه يولد - [00:13:12](#)

يعني اه فترة الاسلام تكون مغروسة في داخله بقوة كاملة فيه. زي مثل اي غريزة اخرى. لكن بنموه وقدرته على التمييز بشرط الا

يحصل افساده لفطرته عن طريق البيئة الوالدين فانه اذا بلغ وعقل ونضج يشهد - [00:13:32](#)

تلقائي نفسه بالتوحيد دون ان يدعى اليه. فيصبح هنا هو فلما اتولد مسلم بالايه؟ بالقوة. القوة الكاملة اما بعد ما ينطق اتكلف يميز

يشهد بالتوحيد فهو مسلم ايه؟ بالفعل وبالتحقيق. فهذا فيما يتعلق حتى - [00:13:52](#)

يفهم بعض الناس ان المقصود ان احنا ندعي ان الطفل يعرف تفاصيل الايمان والتوحيد وهذه الاشياء. هناك بعض المفاهيم المهمة

ايضا هنا مثلا قول الله سبحانه وتعالى لا تبديل لخلق الله. ايه معنى لا تبديل لخلق الله - [00:14:12](#)

هنا لابد ان نفرق بين حاجتين بين التبديل وبين التغيير. في فرق بين تبديل الفطرة وبين تغيير الفطرة التبديل بمعنى ان الانسان يخلق على غير الفطرة التي اشرنا اليها هذا لا يقدر عليه الا الله والله لا يفعله. تبديل الخلق بانه لما يتولد - [00:14:28](#)
ما يبقاش معك الفطرة. لا يوزع الفطرة التي شرحناها. واضح؟ هذا ام ممكن ام غير ممكن؟ هذا لا يقدر عليه احد الا الله والله اخبر انه لا يفعله. لانه قال فطرة الله التي فطر الناس عليها - [00:14:56](#)

وقال رسوله صلى الله عليه وسلم كل كل مولود من بني ادم يولد على الفطرة. فاذا الله وحده يقدر على عليه والله يفعل ذلك؟ بل كل مولود يولد على هذه الفطرة الاسلامية. فمعنى لا تبديلا لخلق الله معناه ان الله لا يخلق مولودا ابدا - [00:15:16](#)
بدون هذه الفترة كما جاء في الحديث. طيب لكن يمكن بعد ولادته على هذه الفترة ان يفسد الابوان فطرته النقية عن طريق تلقينه العقائد باطلة وهذا هو تغيير الفطرة عن اصلها. فالتغيير يحدث. عن طريق البيئة. لكن التبديل - [00:15:36](#)
لا يمكن ان تودل فطرة الله. لذلك قال تعالى لا تبديل لخلق الله يعني لدين الله. او لهذه الفطرة التي يخلق الناس عليها. اما ان الفترة يتغير بعد ذلك بفعل عوامل البيئة فهذا يقع. ويقدر عليه الناس ويقدر عليه الشياطين. اني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاتتهم -

[00:16:00](#)

فاجتالهم عن دينهم. واضح؟ فاذا الفطرة آآ مع الحق والتوحيد ومع لا اله الا الله بالضبط مثل العين المبصرة الصحيحة. العين فيها القدرة على البصر. عين مبصرة سليمة واضح؟ فهذه العين ما دامت سليمة فانها تستطيع ان ترى الشمس - [00:16:20](#)
لكن اه هي عشان ترى الشمس لابد الا يكون هناك ايه؟ حواجز فالعين المبصرة الصحيحة ناقص حواجز تساوي رؤية الحق رؤية التوحيد لا اله الا الله. لكن لو في عين مبصرة هي العين نفسها مبصرة وسليمة - [00:16:46](#)
والشمس موجودة اللي هي لا اله الا الله لكن في حواجز اتحبس بقى في غرفة وضعت عصا على آآ عينيه فهنا نقول المعازلة بتصير مبصرة صحيحة زائد حواجز النتيجة لا ترى الحق. لكن هي مبصرة ومعها الفطرة. الحواجز هي التي تحول بينها - [00:17:03](#)
بين اه الحق. ولذلك نحن نقول اه هؤلاء الناس الذين يتشدقون بحقوق الطفل ويدعون الاهتمام بها. نقول انهم لو فقهوا الحقيقة وارادوا ان يحسنوا فعلا الى الاطفال البشرية كلها فيجب ان يتصدر وثيقة حقوق الطفل - [00:17:23](#)
الزام والديه وبيئته التربوية والتعليمية بان يحافظا على فطرته النقية دون افساد او تشويش لانه لو ترك بدون افساد فانه سوف يهتدي الى حقيقة الحقائق في هذا الوجود وهي ان الله هو الحق المبين. تنتقل الى - [00:17:43](#)
ذكرى ادلة الحقيقة الشرعية للفطرة. فاول اه تلك الدالة قول الله سبحانه وتعالى فاقم وجهك دين حنيفة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم ولكن اكثر - [00:18:03](#)

الناس لا يعلمون. قوله تعالى فاقم وجهك هذا امر امر بالاقبال على دين الاسلام. والاستقامة والثبات عليه. والاهتمام بترتيب اسبابه اه في كلمة اقم وجهك يعني الانسان اذا اهتم بشيء محسوس يراه ببصره - [00:18:23](#)
اهتم ليه بيعمل ايه؟ يسدد بصره اليه يثبت عليه ويقبل عليه بوجهه غير ملتفت عنه. من شدة اهتمامه بهذا الامر تعظيمه يثبت عينه عليه ويقبل بكليته اليه وينظر آآ اليه ولا يلتفت عنه. تعظيما له. وقيل - [00:18:48](#)
امة الوجه للشئ كناية عن كمال الاهتمام به. وقيل لان اقامة الوجه تبع لاقبال القلب. ويترتب على سعي البدن. فقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا. من يقول آآ ما نوع ال هنا في قوله للدين الدين - [00:19:08](#)
فعصى فرعون الرسول قال هنا ايه العهد الرسول معروف ان اذان فرعون يبقى هو الرسول مين هيكون مين؟ موسى عليه السلام. كذلك هنا فاقم وجهك للدين حنيفا. قال هنا للعهد الذهني اللي هو ايه؟ الاسلام. حنيفة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم - [00:19:30](#)

ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وجه دلالة الاية على فطرية التوحيد هو ان الامر بالاستقامة على الدين الحنيف اقترن ببيان ان ذلك هو مقتضى الفطرة التي فتن الله الناس عليها. وان خلق الله للناس على تلك الفترة سنة - [00:20:01](#)

لا تبديل لها. يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية الكريمة فاقم وجهك فسد وجهك واستمر على الدين الذي شرعه الله لك من الحنيفية ملة ابراهيم التي هداك الله - [00:20:21](#)

الله لها وكملة لك غاية الكمال. وانت مع ذلك لازم فطرتك السليمة التي فطن الله الخلق عليها فالله تعالى فطر خلقه على معرفته وتوجيهه وانه لا اله غيره. فاذا الاستقامة على الدين الحنيف - [00:20:41](#)

الذي هو مقتضى الفطرة هو الدين القيم. ولا يكون تحقيق التوحيد والدين القيم الا بتحقيق مقتضى الفطرة ومما يبين ان الفطرة المأمورة بالاستقامة عليها تقتضي الاسلام اضافتها الى الله تعالى. ان بعض الناس يفسرون الفطرة - [00:21:01](#)

الخلقة الخلقة يعني ان الانسان بيولد مسل الايه؟ الصفحة البيضاء. يمكن ان يكتب فيها سحر ويمكن ان يكتب فيها قرآن. لكن هي في حالة ايه؟ حياد في حالة حياد وهذا طبعا سوف يأتي الرد عليه وبيان مرجوحيته ولكن الصحيح ما ذكره وهو ان لا الفطرة ليست في حالة - [00:21:21](#)

الفترة منحاذا الى التوحيد منحاذا الى التوحيد المشكلة بتيجي من ايه؟ بتيجي ان هم يفسروا الفترة طبقا لحقيقتها لغوية اللي هي الايه؟ الخلقة. لكن آآ ينبغي ان تفسر طبقا للحقيقة الشرعية. اللي هو الاصطلاح ثابت في الدالة كمان - [00:21:46](#)

سيأتي. فطبعا مما يدل على ان الفطرة هنا واردة في سياق المدح لانها تقتضي التوحيد اضافتها الى الله سبحانه وتعالى. فطرة الله التي فطر الناس عليها. هل الاضافة الى الله؟ هي شيء لا معنى له؟ لا لها - [00:22:07](#)

هنا ميزة وهي تقتضي المدح فطرة الله. فاضافتها الى الله سبحانه وتعالى يدل على انها لابد ان تكون ممدوحة تكون ممدوحة الا اذا كانت مقتضية للاسلام. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فطرة الله اضاف - [00:22:24](#)

فهي اليه اضافة مدح لا اضافة ذم. فعلم انها محمودة لا مذمومة. وكما اشرنا من قبل في بيان المراد من قوله تعالى لا تبديل لخلق الله. لا تبديل لخلق الله. آآ الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى يقول للعلماء في تأويلها قولان - [00:22:44](#)

الاول انها خبر بمعنى الطلب مثلا فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج. هي ظاهرها خبر ان هذا لا يقع في الحج لكن في الواقع ان البشر يمكن ان يقعوا في هذه الاشياء - [00:23:05](#)

فلذلك اه نقول ان لا هنا خبر لكن معنى الايه؟ الطلب معنى الامر. يعني لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا في الحج. هم واضح؟ كذلك قالوا مثلا لا ضرر ولا ضرار. خبر لكن المقصود به الايه؟ الطلب. لا آآ تضر آآ غيرك - [00:23:21](#)

ان تبدأ بالضرر ولا ان تقابل ضرره بضرر. فهذا معناه آآ قول من قال ان لا هنا في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله آآ ان خبر بمعنى الطلب فتكون لا هنا ايه؟ ناهية - [00:23:41](#)

ما هي يعني لا تبدلوا خلق الله فتغيروا الناس عن فطرتهم التي فطرهم الله عليها وهذا معنى صحيح. القول الثاني انها خبر على ابي به يعني لا تبديل لخلق الله هذا خبر مش طلب. خبر على آآ بابه فلا هنا تكون ايه - [00:23:57](#)

الاولى اه هنا الاولى ناهية دي تبقى نافية اذا قلنا خبر على بابه يعني هي نافية يعني لا يمكن ان يحدث تبديل لخلق الله فالمعنى انه سبحانه وتعالى ساوى بين خلقه كلهم في الفطرة على الجبل المستقيمة. لا يولد احد الا على ذلك - [00:24:18](#)

ولا تفاوت بينهم في ذلك وهذا هو ظاهر النص. ظاهر النص لا تبديل لخلق الله. نفسر قليلا فيما يتعلق بالفرق بين تبديل الفطرة وتغييرها. فالمراد من قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ان خلق الله - [00:24:38](#)

لا يبدله احد. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وظاهر اللفظ انه خبر فلا يجعل نهيا بغير حجة. وهذا صح وحينئذ فيقال المراد ما خلقهم عليه من الفطرة لا تبدل فلا يخلقون على غير الفطرة - [00:24:54](#)

لا يقع هذا قط والمعنى ان الخلق لا يتبدل فيخلقون على غير الفطرة. ولم يرد بذلك ان الفطرة لا تتغير بعد الخلق بل نفس الحديث يبين انها تتغير. ولهذا شبهها بالبهيمة التي تولد جمعاء ثم تجدع. تولد سليمة - [00:25:16](#)

سليمة الاعضاء ثم يحسب قاطع للايه؟ للاذان. ولا تولد بهيمة قط مخصية ولا مجدوعة. وقد قال تعالى عن الشيطان ولامرنهم فليغيرن خلق الله. فالله اقدر الخلق يعني جعل الخلق قادرين على ان يغيروا ما خلق - [00:25:36](#)

عليه بقدرته ومشيتته. اما تبديل الخلق بان يخلقوا على غير تلك الفترة فهذا لا يقدر عليه الا الله والله لا يفعله. كما قال تعالى لا تبديل لخلق الله ولم يقل لا تغيير لخلق الله - [00:25:56](#)

فان تبديل الشيء يكون بذهابه وحصول بدله. فلا يكون خلق بذل هذا الخلق. لكن اذا بعد وجوده لم يكن الخلق الموجود عند الولادة قد حصل بدله. لكن حصل ايه تغييره واضح؟ في قول الله سبحانه وتعالى لا تبديل لخلق الله - [00:26:19](#)

خلق الله هنا معناها دين الله. كما قال الامام البخاري. لا تبديل لخلق الله يعني لدين الله. قال البخاري آآ مستدلا على تفسير آآ خلق الله هنا بانه دين الله. قال خلق الاولين دين الاولين. وبهذا فسر - [00:26:43](#)

وجماهير المفسرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن خصاء البهائم فكره وقال لا تبديل لخلق الله ولا تعارض بين القولين. لان تغيير ما خلق الله عليه عبده من الدين تغيير لنفسه - [00:27:03](#)

والخصاء وقطع اذان البهيمة تغيير ايضا لما خلق عليه بدنهما. ولذلك حكى الله تعالى توعده ابليس بقوله ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله. ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:21](#)

احدهما بالآخر في قوله كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء فقرب المعنى المعنوي بالصورة الايه؟ الحسية. يقول ابن القيم فجمع صلى الله عليه وسلم بين الامرين تغيير - [00:27:41](#)

الفطرة بالتهويد والتنصير وتغيير الخلقة بالجدع بالقطع. وهما الامران اللذان اخبر ابليس انه لابد ان يغيرهما فغير فطنة الله بالكفر وهو تغيير الخلقة التي خلقوا عليها. وغير الصورة بالجدع والبتك فغير - [00:28:04](#)

الفطرة الى الشرك والخلقة الى البتك والقطع. فهذا تغيير خلقة الروح وهذا تغيير خلقة الصورة. آآ من الامور المهمة هنا بيان ان الفطرة تقتضي التوحيد وليست مجرد القابلية للتوحيد. هذا ايضا معنى مهم جدا اه قبل ان نستكمل هذا البحث. فان بعض العلماء فسروا الفطرة في الاية وفي - [00:28:24](#)

حديث بالمعنى اللغوي فطرة يعني الخلقة فقالوا مثلا آآ ان قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة بانها تعني الخلقة. يعني ايه الخلقة؟ يعني ان الفطرة تكون محايدة - [00:28:54](#)

بين التوحيد وبين الشرك. وان معنى الفطرة هي مجرد القابلية. للتوحيد وللشرك على حد سواء. فهو الفطرة يعني الخلقة اللي بتكون محايدة. لا توحيد لا تميل الى التوحيد ولا توحيد تميل ايه - [00:29:14](#)

يعني اه الشرك. وعلى هذا التقدير لا يكون في القلب سلامة ولا عصب ولا استقامة ولا زيغ. بالنسبة الى كل واحد من هذه الاشياء نسبة واحدة وليس هو باحدهما اولى منه بالآخر. كما ان الرق الرق او الورقة الصفحة مثلا ورقة بيضاء - [00:29:34](#)

قبل ان يكتب فيها شيء هل يثبت لها حكم مدح او ذنب ما دامت هي الورقة فارغة ليس لا كتابة فيها فهي ايه؟ لا تمدح ولا تذم لكن اذا كتب فيها القرآن صارت ايه؟ ممدوحة. طيب اذا - [00:29:54](#)

كتب فيها القرآن مسيلمة صارت مذمومة التراب قبل ان يبني مسجدا او كنيسة. هل يثبت له حكم واحد منهما؟ محايد. اذا بني مسجد فهو اه مدح اذا بني اه غير ذلك فهو اه ذنب. لكن الدالة تؤيد ان الفطرة هنا لا يراد بها المعنى اللغوي اللي هو الخلقة. وانما يراد بها - [00:30:15](#)

المعنى الشرعي الذي هو اخص من المعنى اللغوي. وهو كونها تعني الاسلام. وعليه فان الفطرة مرجحة للتوحيد ومن حازت اليه. لكن كما ذكرنا هي قدرة موجودة في الانسان وبتنمو مع نموه وادراكه الى ان ينضج. فذهب بعض العلماء الى ان الفطرة - [00:30:41](#)

لا تقتضي التوحيد وانما هي مجرد القابلية للتوحيد. بمعنى ان الانسان قد خلق خلقة تختلف عن خلقة البهائم بحيث يمكن ان يوحد او يشرك باختياره. يبقى ده الفرق الوحيد الانسان مختلف عن البهائم. البهائم عندها قابلية لتوحيد او لشرك. ما - [00:31:01](#)

دون ان يكون في خلقته ما يقتضي ترجيح التوحيد على الشرك بل تكون النفس قابلة لاي منهما على السواء. حاصل الفرق بين هذا القول والقول بان الفطرة مقتضية للتوحيد مقتضية يعني؟ اه الاقتضاء - [00:31:21](#)

هو الاستلزام والطلب الفرق بين هذين القولين ان الفطرة اذا كانت مجرد القابلية للتوحيد. كان تحقق التوحيد للانسان من الممكنات.

التي قد تحصل وقد لا تحصل. بخلاف ما اذا كانت الفطرة مقتضية للتوحيد - [00:31:41](#)

فان تحققه لا يكون ممكنا بل يكون واجبا اذا انتفت روبا واضح يبقى دي ثمره الخلاف في تفسير معنى الفطرة في الاية الكريمة وفي

الحديث آ الشريف. الفرق بين اللي بيقول ان الفطرة هي القابلية للتوعية - [00:32:07](#)

وللشرك طبعاً كلاهما على حد سواء. بحيس الانسان بيختلف عن البهائم في ايه؟ ان هو عنده قابلية للتوحيد او الشرك باختياره دون

ان يكون في داخل خلخته ما يرجح التوحيد على الشرك. بل النفس تقبل كلا منهما على السواء. لكن القول بان الفطرة آ مقتضية -

[00:32:30](#)

التوحيد الفرق بينه وبين هذا ان الفطرة اذا كانت مجرد القابلية للتوحيد يبقى تحقق التوحيد هنا من الممكن تعبيرات منطقية لكن ايه

هي الممكنات؟ يعني المدركات الذهنية المدركات الذهنية ما يدركه الانسان بذهنه - [00:32:50](#)

تنقسم الى ممكن وواجب ومستحيل. ممكن دي الاحكام العقلية بقى ممكن وواجب واياه ومستحيل الممكن ينقسم الى موجود

ومعدوم يبقى اذا الشيء اللي ممكن يحصل وممكن ما يحصل بس هو داخل في حيز الايه الممكن لا هو مستحيل اللي هو اجتماع

النقيضين وهو الواجب الوجود لذاته وهو الله سبحانه وتعالى - [00:33:10](#)

فباقي المنكر فممكن ممكن يبقى موجود وممكن ما يبقاش موجود. يعني هناك ممكن يتحقق في الواقع وهناك ممكن هو ممكن بس ما

بيتحققش. وحاصل فرق بين هذا القول والقول بان الفطرة مقتضية للتوحيد. ان الفطرة اذا كانت مجرد القابلية للتوحيد كان تحقق

التوحيد - [00:33:40](#)

انسان من الممكنات. والممكن قد يقع وقد لا يقع واضح؟ لكن اذا قلنا ان الفطرة مقتضية للتوحيد فان تحقق التوحيد هنا هل هو

انسان ممكناً؟ يقع ولا يقع؟ ولا يصير ايه؟ واجبا بشرط انتفاء الموانع - [00:34:00](#)

العبارة دي مهمة جدا هل هي واضحة؟ نعم. فاذا كانت الفطرة مجرد القابلية للتوحيد. كان تحقق التوحيد للانسان من الممكنات التي

قد تحصل وقد لا تحصل. بخلاف ما اذا كانت الفطرة مقتضية بالتوحيد. فان - [00:34:24](#)

حقوقه هنا لا يكون ممكناً. بل يكون واجبا اذا انتفت الموانع. فيكون مقتضى الفطرة واجبا مع انتفاء الموانع فقط دون ما توفر شرط.

ودي شيء مهم جدا في موضوع الفطرة - [00:34:44](#)

زي ما ضربنا المثال في الاول بالبذرة نقول ان البذرة فيها قوة الايه؟ النماء. وممكن تبقى نباتا ناميا بعد ذلك. مع توفر شروط وانتفاع

لأ موانع توفر شروط قلنا الماء والهواء والشمس والتربة. طيب وجدت هذه الاشياء كلها وحت افة - [00:35:04](#)

مرض من الامراض التي تصيب النباتات وتلفتها. فهنا انتفاء الموانع يبقى يجب ان تنتفي الافات التي تحول دون هذا الانبات. فالفطرة

مقتضية لتوحيد مش هنقول بقى مع توفر شروط. مش هنجيب سيرة الشروط. لكن هنقول ايه - [00:35:24](#)

الموانع لان هذا هو ما دل عليه الحديث. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. دل الكتاب والسنة على كون الخلق على دين

الله الذي هو معرفة الله والاقرار به. بمعنى ان ذلك موجب فطرتهم. وبمقتضاها يجب - [00:35:44](#)

حصوله فيها اذا لم يحصل ما يعوقها. فحصوله فيها لا يقف على وجود شرط بل على انتفاء مانع ولهذا لم يذكر النبي صلى الله عليه

وسلم لموجب الفطرة شرطا بل ذكر ما يمنع موجهها. حيث قال - [00:36:04](#)

كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه. او ينصرانه او يمجسانه. اللي هو تربية الوالدين وتأثير البيئة. اما الدليل الثاني فهو ان

الفطرة هي اثر العهد والميثاق الذي اخذه الله - [00:36:24](#)

سبحانه وتعالى بنفسه المقدسة من بني ادم وهم في عالم الذر قبل الخلق. قال الله عز وجل في سورة الاعراف واذ اخذ رب من بني

ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا - [00:36:44](#)

هذا غافلين او تقول انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الايات ولعلمهم يرجعون.

وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لاهون اهل النار عذابا - [00:37:04](#)

لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به؟ قال نعم. قال فقد سألتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم الا تشرك بي فابيت
الا الشرك. في جملة من الاحاديث والاثار التي تدل على ان الفطرة هي الاسلام - [00:37:24](#)

ووجه دلالتها على ذلك هي ان هذا الاشهاد على معرفة الله وتوحيده جعل هذه المعرفة والتوحيد علما ضروريا لابد من تحقيقه في كل
احد. فلا يحتاج في معرفته الى النظر والاستدلال بل هو فطري ضروري - [00:37:44](#)

لكل احد وهذا هو مقتضى القول بان الفطرة هي الاسلام. عن حماد بن سلمة انه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة. فقال هذا عندنا حيث اخذ العهد عليهم في اصلااب ابائهم. واحتج القائلون بهذا بان التعريف - [00:38:04](#)

في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يولد على الفطرة ان قال هنا ايه في العهد فالتعريف فيه اشارة الى معهود وهو قوله تعالى
فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها. لان - [00:38:24](#)

معنى المأمور به في قوله فاقم وجهك اثبت على العهد القديم. المعني به قوله تعالى واذ اخذ ربك بني ادم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى. هناك جملة من الايات القرآنية الكريمة - [00:38:41](#)

تضمنت الاشارة الى معنى اية الميثاق في سورة الاعراف وان كانت هناك اقوال اخرى في تفسير هذه الايات لكن نجتزئ فقط بما
يؤيد هذا المعنى وهو ان هذه الايات تشير الى الميثاق القديم في عالم الذرة - [00:39:01](#)

يقول تعالى واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور عن مجاهد
في قوله وميثاقه الذي واثقكم به قال الذي وافق به بني ادم في - [00:39:15](#)

في ظهر ادم ولهذا قال شيخ المفسرين الامام ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى وقال اخرون بل عنا به جل ثناؤه ميثاقه الذي اخذ
على عبادته حين اخرجهم من صلب ادم عليه السلام واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا - [00:39:35](#)

فقال الحافظ ابن كثير في قوله تعالى وما وجدنا لآكثرتهم من عهد وان وجدنا آكثرتهم لفاسقين. كما وجدنا لآكثرتهم الى اكثر الامم من
عهد وان وجدنا آكثرتهم لفاسقين. اي لقد وجدنا آكثرتهم فاسقين خارجين عن الطاعة والامتثال - [00:39:57](#)

الذي اخذه هو ما جبلهم عليه وفطروهم عليه واخذ عليه في الاصلااب انه ربهم ومليكهم وانه لا اله الا هو فاقروا بذلك. وشهدوا على
انفسهم به وخالفوه وتركوه وراء ظهورهم. وعبدوا مع الله غيره بلا دليل ولا - [00:40:17](#)

لا من عقل ولا من شرع وفي الفطر السليمة خلاف ذلك. الاية الثالثة قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما
امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون. ذكر الطبري الخلاف في المراد بالميثاق هنا فقال رحمه - [00:40:37](#)

الله وقال اخرون العهد الذي ذكره الله هو العهد الذي اخذه عليهم حين اخرجهم من صلب ادم. الذي وصفه في قوله واذ اخذ رب من
بني ادم من ظهورهم ذريتهم الى اخر الايتين ونقضهم ذلك تركهم الوفاء به. الاية الرابعة قوله تعالى - [00:40:57](#)

يوم تبيض وجوهه وتسود وجوهه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما انتم تكفرون عن ابي ابن كعب
رضي الله عنه في الاية قال صاروا فرقتين يوم القيامة. يقال لمن اسود وجهه اكفرتم بعد - [00:41:19](#)

فهو الايمان الذي كان في صلب ادم. حيث كانوا امة واحدة. واما الذين ابيضت وجوههم فهم الذين استقاموا وعلى ايمانهم واخلصوا
له الدين فبيض الله وجوههم وادخلهم في رضوانه وجنته. الاية الخامسة قوله تعالى وما - [00:41:39](#)

لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم. وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين. فسرده مجاهد بانه الميثاق الذي اخذه الله
على ذرية ادم وهم في ظهر ابائهم ادم. اذا اه رأينا كيف جعل - [00:41:59](#)

بعض العلماء الفترة التي يولد عليها المولود هي ما اخذه الله عليه من الميثاق اه الاول. والله تعالى اشهد ذرية ادم على ربوبيته عز
وجل فاقروا له بذلك واعترفوا. ثم اشهدهم على هذا الاعتراف. سواء - [00:42:18](#)

كان هذا العهد قبل الخروج الى الدنيا في عالم الذر او كان عهد الفطرة لان من العلماء من يقول ان اية الميثاق في سورة الاعراف يراد
بها فطروهم على التوحيد. ومنهم ابن تيمية وابن كثير وابن القيم من الائمة الكبار من ذهبوا الى ان العهد ده هو ايه؟ ان - [00:42:38](#)

على التوحيد. على اي الاحوال آ سواء كان هذا العهد قبل الخروج الى الدنيا في عالم الذر او كان عهد الفطرة على خلاف بين العلماء.

فان ذلك لا في دلالة الآية على المقصود. لان الفطرة التي ذكر الله في كتابه وجاء ذكرها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفسرة - [00:42:59](#)

ومؤكدة للميثاق الاول فكل مولود يولد على الميثاق الذي اخذ منه في ذلك المقام. وهي الفطرة التوحيد وينشأ على ذلك ويشب عليه
ما لم يعرض له ما يغيره فلا فرق اذا بين الفطرة والميثاق. مما يبين الصلة بين الميثاق والفطرة ان الله تعالى - [00:43:19](#)
قال جعل ما يخالف الفطرة التي فطر عليها كل مولود من الايمان به تعالى وبرسله وكتبه وغير ذلك من شعائر الاسلام للميثاق فمثلا
عبر عن الكفر والكفر ضد الفطرة عبر عن الكفر بانه نقد للميثاق فقال فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله. فاعطف هنا عطف
بيان. فبين ان من - [00:43:39](#)

ما ينقض الميثاق الكفر وقال عز وجل وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين.
فربط في بين الايمان الذي هو الفطرة وبين الميثاق. فكل ما اخذه الله تعالى على عباده في الميثاق الاول من الاقرار به تعالى والايمان
به - [00:44:06](#)

وانه لا اله الا هو صار امرا ضروريا لازما لكل انسان لا يمكن ان ينفك عنه او يخلو منه. بل لا يغفل عنه احد بحيث لا يعرفه. بل لابد ان
يكون قد عرفه. وان قدر انه نسيه. ولهذا يسمى التعريف بذلك تذكير - [00:44:29](#)
وتكون فترة الميلاد امتدادا لفطرة الميثاق ويكون كل ما يخالف ذلك الميثاق الاول من الشرك والتعطيل ونحوه مخالفا للفطرة السليمة
ومناقضا لها. هناك ايضا ايتان كريمتان تدلان على اقتضاء الفترة الاسلامية. الاولى قوله تعالى في المنافقين اولئك الذين اشتروا
الظلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما - [00:44:49](#)

كانوا مهتدين. فيه اشارة الى فطرة الاسلام. ولذلك يقول الزمخشري فان قلت كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا على هدى قلت
جعلوا لتمكنهم منه واعراضه لهم كأنه في ايديهم. فاذا تركوه الى الضلالة فقد عطلوه - [00:45:19](#)
واستبدلوها به. ولان الدين القيم هو فطرة الله التي فطر الناس عليها. فكل من ضل فهو مستبدل خلاف الفترة فهنا اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى. ايه الهدى اللي كانوا عليه في الاصل؟ هو هذه الفطرة. ونقل الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير -
[00:45:41](#)

قول قتادة استحبوا الضلالة على الهدى ثم قال اي الكفر بالايمان. اشترى بالضلالة بالهدى يعني الكفر بالايمان وهذا الذي قاله قتادة
يشبهه في المعنى قوله تعالى عن ثموده واما ثموده فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى. قال البقاعي - [00:46:01](#)
اي لجوا في هواهم فكلفوا انفسهم ضد ما فطرها الله عليه مع ما نصب من الدالة. حتى اخذوا الضلالة التي هي اقبح اشياء بالهدى
الذي هو خير الاشياء. وما دار كل ذي شعور عليه. فكأنه لوضوح ما قام عليه من الدالة - [00:46:21](#)
مع ما ركز منه في الفطر كان في ايديهم فباعوه بها. وقال خطيب الشربيني رحمه الله تعالى والمعنى انهم اخذوا بالهدى الذي جعله
الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصنين الضلالة التي ذهبوا اليها واختاروا الضلالة - [00:46:41](#)
واستحبوها على الهدى. وقال اللوسي او يقال اولئك الذين اشتروا الضلالة الهدى المراد بالهدى الهدى الجبلي. وقد كان حاصلها لهم
حقيقة فان كل مولود يولد على الفطرة. اذا الله سبحانه وتعالى جعل الهدى هو رأس المال - [00:47:01](#)
الذي كان حاصلها عندهم والذي منحهم الله اياه الا انهم عرضوا رأس المال للزوال وخسروه حين بدلوا هذه الفطرة القيمة القريبة منهم
واشتروا بها الضلالة البعيدة عنهم فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين - [00:47:21](#)

الاية الثانية قول الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات. قوله الله ولي الذين امنوا يعني من اراد منهم الايمان. او ثبت في علمه تعالى ايمانه مآلا او حالا - [00:47:39](#)
بان امن بالفعل يخرجهم من الظلمات الى النور بهدايته وتوفيقه فسر الحسن الاخراج هنا بالمنع يخرجهم من الظلمات الى النور يعني
معناها ايه بقى يمنهم عن ان يدخلوا في شيء من الظلمات. الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني ايه؟ يمنهم -

[00:47:59](#)

عن ان يدخلوا في شيء من الظلمات. فعصمة الله للمؤمنين عن مواجهة الضلال اخراج لهم من ظلام الكفر. والظلمات هنا هي التابعة للكفر او المعاصي او الشبه او الجهل كيف كانت - [00:48:21](#)

والنور نور الايمان ونور الطاعات ونور الايقان بمراتبه. قال الشربيني او انهم الثابتون على الايمان بان يخرجهم من الشبهة تدينني ان وقعت لهم بما يهديهم ويوفقهم له من اجلها حتى يخرجوا منها الى نور اليقين. وقال ابن - [00:48:37](#)

ومن كفر بعد وجود النبي الداعي المرسل فشيطنه ومغويه كأنه اخرجته من الايمان اذا اذ هو معد واهل للدخول فيه وهذا كما تقول لمن منعك الدخول في امر اخرجتني يا فلان من هذا الامر وان كنت لم تدخل فيه البتة. قوله تعالى والذين - [00:48:57](#)

كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات. قال ابن القيم هذا يتضمن اخراج الشياطين لهم من نور الفطرة الى ظلمة الكفر والشرك ومن النور الذي جاءت به الرسل من الهدى والعلم الى ظلمات الجهل والضلالة. وقال الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى - [00:49:17](#)

او يقال هذا باعتبار الفطرة. فان كل مولود يولد على الفطرة فكانوا على الفطرة السليمة والايمان ثم اخرجوهم فيخرجونهم من النور الى آ الظلمات كقوله كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او - [00:49:37](#)

يمجسانه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم ربنا وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:49:57](#)